

رسالة المسجد

نشرة شهرية تصدر عن مؤسسة الجامع

إذار ٢٠١٧م - جمادي الثاني هـ ١٩٣٨ | العدد المائة وثاني عشر

عبودية كئيبة القلب

طوبى لعبد عرف الطريق إلى الله ووا أسفا واحسرتاه لعبد انقضى الزمان ونفذ عمره وقلبه محجوب عن تصحيح المعاملة وحسن الصيانة والرعاية لحق مولاه ما شئ للإخلاص رائحة فداو قلبك وأصلحه وأخلص وصح النية وأخلص الطوية فإن حاجة الله من العباد صلاح قلوبهم

قال ابن القيم رحمه الله : من تأمل الشريعة في مصادرها ومواردها علم ارتباط أعمال الجوارح بأعمال القلوب وأنها لا تنفع بدونها وأن أعمال القلوب أفرض على العبد من أعمال الجوارح وهل يميز المؤمن من المنافق إلا بما في قلب كل واحد من الأعمال التي ميزت بينهما ؟ وعبودية القلب أعظم من عبودية الجوارح وأكثر وأدوم فهي واجبة في كل وقت . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : الأعمال الظاهرة لا تكون سالحة مقبولة إلا بتوسط عمل القلب فإن القلب ملك والأعضاء جنوده فإذا خبث الملك خبثت جنوده . قال تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) قال أهل العلم : سبل الإخلاص فيا طيب قلوب امتلأت من توحيد الله والإخلاص له ومحبته وخشيته ومراقبته قلوب خرجت إلى فضاء التوحيد والمعرفة وتخلصت من مشيمة الطباع وظلمات النفس والهوى فقرت عيونها بالله وقرت عيون بها وقلوب وأنست بقربيها الأرواح , قلوب انصبغت بالإخلاص لمولاها أوت إليه فأواها سجدت بين يديه وحده خاشعة ذليلة منكسرة من كل جهة من جهاتها فيا لها من سجدة ما أشرفها لا ترفع رؤوسها منها إلى يوم اللقاء وما أحسن القائل :

قال صلى الله عليه وسلم كما عند مسلم (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن إنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)

قال يحيى بن معاذ الرازي : مفاوز الدنيا تقطع بالأقدام ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب وأبواب ملك الملوك لا تفتح بالأطافير وإنما بوجوب القلوب .

قال صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله البخاري

وعن معاوية رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال كالوعاء إذا طاب أسفله طاب أعلاه وإذا فسد أسفله فسد أعلاه) رواه ابن ماجه بسند صحيح

وقال أبو هريرة رضي الله عنه (القلب ملك والأعضاء جنوده فإذا طاب الملك طابت جنوده وإذا خبث الملك خبثت جنوده .

هماً واحداً كفاه الله هم دنياه ومن تشعبته الهموم لم يبال الله في أي أودية هلك (رواه الحاكم وصححه الألباني

يتبع عبوديتك القلب

وعن جابر بن عتيك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب عليه فصاح به فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال (غلبنا عليك يا أبا الربيع) فصاح النساء وبكين فجعل جابر وفي رواية ابن عتيك يسكتهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دعهن فإذا وجب فلا تبكين باكية) قالوا : يا رسول الله وما وجب ؟ قال : (إذا مات) فقالت ابنته : والله إن كنت لأرجو أن تكون شهيداً فإنك كنت قد قضيت جهازك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أجره على قدر نيته) رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود

من فاته منك وقتٌ حظه الندم --- ومن تكن همه تسمو به الهمم وناظر في سوى معنك حق له --- يقتص من جفنه بالدمع وهو دم والسمع إن جال فيه من يحدثه --- سوى حديثك أمسى وقره الصمم في كل جارحة عين أراك بها --- مني وفي كل عضو بالثناء فم فإن تكلمت لم أنطق بغيركم --- وكل قلبي مشغوف بحبكم أخذتم الروح مني في ملاطفة --- فلست أعرف غيراً مذ عرفتمك نسيت كل طريق كنت أعرفها --- إلا طريقاً تؤديني لبابكم فسألني كل حال كنت آلفه --- في وصله القطع ما بيني وبينكم ولي بكم عوض عن كل مفقود --- ولا تساوي الأمانى حظ طيفكم

نماذج من أقوال السلف في الإخلاص (عبودية القلب) :

وعن أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ثلاث أقسم عليهن وأحدثكم حديثاً فاحفظوه) قال : (فأما الثلاثة الذي أقسم عليهن فإنه ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عزاً ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر) وأما الذي أحدثكم حديثاً فاحفظوه قال (إنما الدنيا لأربعة نفر :

قال يحيى بن أبي كثير : تعلموا النية فإنها أبليغ من العمل .

وقال سفيان الثوري : ما عالجت شيئاً أشد عليّ من نيتي إنها تثقل عليّ .

وقال سفيان بن عيينة : قال رجل من العلماء : اثنتان أنا أعالجهما منذ ثلاثين سنة :

١. عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي ربه فيه ويصل به رحمه ويعلم لله فيه حقاً فهذا بأفضل المنازل .

٢. وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية يقول : لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيتيه فأجرهما سواء .

٣. وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقاً فهو بأخبث المنازل .

١. ترك الطمع فيما بيني وبين الناس

٢. وإخلاص العمل لله عز وجل

وقيل لسهل بن عبد الله التستري : أي شيء أشد على النفس ؟ قال : الإخلاص إذ ليس لها فيه نصيب .

وقال السقطي : تصفية العمل من الآفات أشد من العمل .

وقال مرة لنفسه : أراك مرآية منذ ثلاثين سنة وأنا لا أدري .

وقال أبو إسحاق الأجري : أعز شيء في الدنيا الإخلاص وكم أجتهد في إسقاط الرياء عن قلبي فكأنما ينبت على لون آخر .

قال الثوري : ما زلت أراي وأنا لا أشعر إلى أن جالست أبا هاشم فأخذت منه ترك الرياء .

النية ما أجل قدرها :

٤. وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً فهو يقول : لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيتيه فوزرهما سواء) رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني في صحيح الترمذي

كلام جميل لابن القيم رحمه الله في اجتماع الإخوان

الاجتماع بالإخوان قسمان :

١. اجتماع مؤانسة الطبع وشغل الوقت فهذا مضرته أرجح من منفعته وأقل ما فيه أنه يفسد القلب ويضيع الوقت

٢. اجتماع على التعاون على أسباب النجاة والتواصي بالحق والتواصي بالصبر فهذا غنيمة عظيمة ولكن فيه ثلاث آفات :

a. تزيين بعضهم لبعض

b. الكلام والخلطة أكثر من الحاجة

c. يصير ذلك عادة يقطعهم عن المقصود

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً سوى الهديان من قيل وقال

فأقلل من لقاء الناس إلا لأخذ العلم أو إصلاح حال

عن جابر بن عبد الله قال : قال صلى الله عليه وسلم (يحشر الناس على نياتهم) رواه ابن ماجه وصححه الألباني

والله يقول : من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأنتك كان سعيهم مشكوراً)

وقال تعالى (قل كل يعمل على شاكلته) قال ابن كثير : على نيته .

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأت من الدنيا إلا ما قدر له) رواه

الترمذي وصححه الألباني

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من جعل الهم

أعدها: الشيخ أحمد عرفات

ولكنكم تستعجلون هل يجب أن تستعجلوا؟



هكذا قال النبي ﷺ لذلك الصحابي الذي أمضه البلاء، وأرهقته المحن وعضَّ قلبه الضرُّ ..

ولكنكم تستعجلون ! ..

ولكنكم تستعجلون ..

وتسون أن لله سنَّة لا تتخلف، وقدراً مكتوباً لا يتأخر، تسون ويزيغ البصر عن أن النصر مع الصبر ..

ولكنكم تستعجلون ..

فتظنون أن النصر منحة سهلة مبذولة لكل أحد !

تظنون أن الفتح شأن قريب يطوله كل من مدَّ يده ..

ولكنكم تستعجلون ..

فتغفلون عن موانع النصر، وعوائق الفتح ..

يطلب أحدهم النصر وقد ألقى معاصيه عقباتٍ في طريق نصره !

ولكنكم تستعجلون ..

وتريدون النصر قبل أن يغربل الصف، ويتميز الصادقون، ويُنْفَى عن الطريق كل فسل خرب القلب

ولكنكم تستعجلون ..

وتسون أنه قد بقيت بقية مع أهل الطغيان، سيأتي بهم الله ويهديهم، وسيكونون من أهل الصدق والبلاء الحسن، ولو تم ما تعجلتم به لما كان ذلك .

ولكنكم تستعجلون ..

وتطمعون في نصر قريب سهل يذبل في نفوسكم وهجُه فيسهل عليكم تضييعه !

والنفوس مجبولة على الضنَّة بكل أمر تعبت في تحصيله وبذلت جَهدُها في بلوغه، أما الكسب السريع الميسور فيهون إفلاته ولا يشق تضييعه .

فلا تتعجلوا ..

وانظروا للمثُل الأولى، انظروا إلى السابقين في هذا الطريق، إلى الأسوة الحسنة..

فيمين كان قبلكم ..

ولقد كانت الدلالة النبوية - للأسوة الحسنة من السالفين - عظيمة في تربية القلب عالية في بنائه ..

فإن المؤمن لا يزال يطمح ببصره إلى من سلف، كلما طأطأ برأسه لينقش من قدمه شوكة من البلاء ! عاد فرفع رأسه ينظر إلى من سبقه في الطريق ليحث السير ويتابع الخطا ويلحق بالأنبياء والصدِّيقين والشهداء والصالحين - الذين سبقوه - وحسن أولئك رفيقاً

ولو كان النصر نفحة ميسورة تنزل بمجرد صدق صاحب المبدأ في مبادئه؛ لكان أولى الناس بذلك الأنبياء الذين: «مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله» ..

هكذا قال النبي ﷺ لذلك الصحابي الذي أمضه البلاء، وأرهقته المحن وعضَّ قلبه الضرُّ ..

جاء الصحابي الجليل بنفس منهوكة وفؤاد جريح، يحمل على كتفيه أثقال التعذيب وأحزان البأساء، جاء إلى النبي ﷺ يرجو منه أن يواسي الأسى ويمسح الألم ..

جاء وقد ظن أن أول مس للمحنة كافٍ في القفز على السنن الكونية للدعوة ..

وأن بداية الألم هو نهاية الطغاة !

لم يطق ذلك الصحابي انتفاشة الباطل

لقد أراد من النبي ﷺ دعوةً تحصد زرع الباطل وكفى !..

أراد الصحابي أن يستنصر النبي ﷺ ربه .. فيتنزل النصر سهلاً رُخاءً بلا كلفة ولا تبعة ولا شقَّة ..

أليس الله على كل شيء قدير ؟

أليس الله بكافٍ عبده ؟

إذن ..

فلم يستأخر النصر و يبطل الفتح ؟

لم يتناول الطريق وترهق النفوس ويأكل القهر الفؤاد من أطرافه !؟

هل تدري ماذا لقي ذلك الصحابي من الأذى في ذات الله، والبلاء والكرب ؟

روي أبو نعيم في الحلية قال:

«سأل عمر رضي الله عنه بلالاً عما لقي من المشركين؟

فقال خباب: يا أمير المؤمنين انظر إلى ظهري ..

فقال عمر: ما رأيت كالיום !

قال خباب: أوقد المشركون لي ناراً فما أطفأها إلا ودك (شحم او دهن)ظهوري !»

لقد جاء خباب بن الأرت إلى النبي ﷺ كما في البخاري ..

قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة ..

قلنا له :

ألا تستنصر لنا ؟ ! ألا تدعو الله لنا ؟ !

قال: «كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض .. فيجعل فيه فيجاء بالمنشار .. فيوضع على رأسه فيشق باثنتين ...

وما يصده ذلك عن دينه !

ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب ..

وما يصده ذلك عن دينه !

والله ليتمن هذا الأمر.. حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا



أردت الزيادة على ذلك فلا حرج ما لم تتخذ عددا معيناً أو طريقة معينة ، بل ينبغي أن تجعل تلك الزيادة بحسب ما يتيسر ، لأنه لا يشرع تحديد عبادة بعدد معين لم يرد به الشرع .

س: ما صلاة الشروق؟

صلاة الشروق هي صلاة الإشراق، هكذا يسميها الفقهاء، وهي صلاة الضحى، وهي مستحبة، وجمهور الفقهاء يستحبون المواظبة عليها، وعند الحنابلة لا تُستحب المواظبة عليها.

ووقتها إذا ارتفعت الشمس أو مضى ربع النهار، ويمتد وقتها إلى الزوال أي قبيل دخول وقت الظهر، وعدد ركعاتها: أقله ركعتان، وأكثره ثماني ركعات، أو اثنا عشرة ركعة، كل ذلك جائز.

س: هل يجوز شراء وحمل حقيبة يد مصنوعة من جلد الخنزير، مع العلم بأن لدي حقيبة من هذا النوع، وقد استعملتها دون أن أعلم أنها مصنوعة من جلد الخنزير؟

يحرم استخدام أي جزء من الخنزير، وهذه الحقيبة المصنوعة من جلده، لا يجوز حملها، وإن كان الجلد مدبوغاً، والدباغة تطهر الجلود، لكن لما كان الخنزير نجس العين، أي كله نجس بذاته، لم يطهره الدباغ ولا غيره، وكل جزء فيه نجس: لحمه، وعظمه، وشعره، ومادام نجس العين فلا يجوز شراؤه، ولا يبيعه لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «إن الله تعالى ورسوله ص حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام، فقيل: يا رسول الله: أرأيت شحوم الميتة فإنه يطلى بها السفن، ويدهن بها الجلود، ويصحح بها الناس، فقال: هو حرام..... الحديث» (البخاري ٤٢٤٠٤ ومسلم ١٢٠٧-٣)، أما ما تم دون علم منك فلا إثم عليك فيه لعدم العلم به.

س: هل نزول الدم من اللثة، سواء بقصد أو بغير قصد يفسد الوضوء؟

العلماء مختلفون في حكم نزول الدم، هل يبطل الوضوء أم لا، وأرجح الأقوال وأصوبها، أن نزول الدم لا يبطل الوضوء

س: هل يستحب التردد خلف المؤذن إذا أقام الصلاة ، ثم أصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وأدعو بالدعاء الوارد بعد الأذان : اللهم رب هذه الدعوة التامة؟

«السنة أن المستمع للإقامة يقول كما يقول المقيم ؛ لأنها أذان ثان ، فتجانب كما يجاب الأذان ، ويقول المستمع عند قول المقيم : «حي على الصلاة ، حي على الفلاح» : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ويقول عند قوله : «قد قامت الصلاة» مثل قوله ، ولا يقول : «أقامها الله وأدامها» ؛ لأن الحديث في ذلك ضعيف ، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول) ، وهذا يعمر الأذان والإقامة ؛ لأن كلا منهما يسمى أذاناً . ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد قول المقيم « لا إله إلا الله » ويقول : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة... إلخ كما يقول بعد الأذان ، ولا نعلم دليلاً يصح يدل على استحباب ذكر شيء من الأدعية بين انتهاء الإقامة وقبل تكبيرة الإحرام سوى ما ذكر»

س: هل يجوز الاستغفار بالعدد ، مثلاً اليوم أستغفر مائة وغدا مائتين؟

يستحب للمسلم الإكثار من الاستغفار فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر في اليوم والليلة مائة مرة .

فَعَنْ الْأَعْرَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ) رواه مسلم (٢٧٠٢) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٤/٦) وأحمد في «المسند»

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً) رواه البخاري (٦٣٠٧) .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : (إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) رواه أبو داود (١٥١٦) ، والترمذي (٣٤٣٠) . وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود .

وقال أبو هريرة رضي الله عنه : (ما رأيت أحداً أكثر من أن يقول : أستغفر الله وأتوب إليه) من رسول الله صلى الله عليه وسلم (رواه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٨/٦) .

فإذا أردت أن تلتزم هذا العدد (مائة) اقتداء به صلى الله عليه وسلم فلك الأجر ، وإذا



استراحة الرسالة

الدعاء عدو البلاء

عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة» (صحيح الجامع للألباني ٧٧٣٩).

قال الإمام الشافعي في الحكمة

دع الأيام تفعل ما تشاء	وطب نفساً إذا حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي	فما لحوادث الدنيا بقاء
وكن رجلاً على الأهوال جلداً	وشيمتك السماحة والوفاء
وإن كثرت عيوبك في البرايا	وسرّك أن يكون لها غطاء
تستر بالسخاء فكل عيب	يغطيه كما قيل السخاء
ولا تر للأعادي قط ذلاً	فإن شماتة الأعداء بلاء
ولا ترج السماحة من بخيل	فما في النار للظمان ماء
ورزقك ليس ينقصه التأنى	وليس يزيد في الرزق العناء
ولا حزن يدوم ولا سرور	ولا بؤس عليك ولا رخاء
إذا ما كنت ذا قلب قنوع	فأنت ومالك الدنيا سواء
ومن نزلت بساحته المنايا	فلا أرض تقيه ولا سماء
وأرض الله واسعة ولكن	إذا نزل القضاء ضاق الفضاء
دع الأيام تغدر كل حين	فما يغني عن الموت الدواء

علاج قسوة القلب

القلب يتقلب في الحياة بين القسوة واللين.. فإذا تواردت عليه القسوة والعصيان قسا، وإذا أكثر العبد من الطاعات رق الفؤاد.. ونجد أحياناً قسوة في قلوبنا.. وإذا أمتعنا النظر وجدنا سبب القسوة يكمن في البعد عن الله عز وجل..

وهناك ستة أمور لعلاج قسوة القلب.. :

١ الإكثار من ذكر الله، قال تعالى «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، الا

- ١- يذكر الله تطمئن القلوب «٢٨ (الرعد)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت» (رواه البخاري).
- ٢- حفظ الجوارح عن المعاصي، فتحفظ السمع عن استماع ما لا يحل من الكلام والغناء الفاحش والغيبة مثلاً، وتحفظ البصر من مشاهدة ما لا يحل، وتحفظ اللسان من الكذب والبهتان، وتحفظ فرجك عن الحرام.
- ٣- الإكثار من قراءة تفسير القرآن العظيم، ففي القرآن مواضع وعبر وترغيب وترهيب، ووعد ووعيد.
- ٤- حضور دروس العلماء، فالاجتماع بالصالحين والاستماع إلى العلماء يحدوان بك إلى طريق الآخرة ويزهدانك في الدنيا الفانية.
- ٥- قراءة كتب العلماء.
- ٦- زيارة القبور

مدينة «إرم ذات العماد» في زمن هود

مدينة «إرم ذات العماد» بناها شداد بن عاد، وتوصف بأنها لم يخلق مثلها في البلاد (٨)، (الفجر) ومر بهذه المدينة عبد الله بن قلابة ورأى الجنة بعينها ورجع لبلاده، وحكى لمعاوية بن أبي سفيان عما رآه وذهبوا لكعب الأحبار (أبو إسحاق) وحكى لهم قصة مدينة «إرم ذات العماد» وقالوا إن واحداً فقط هو الذي يرى المدينة ليحكى بها وهي مدينة بها قصور مشيدة من طين مصنوع من المحلب واللبن، ومرصعة حوائطها وأبوابها باللؤلؤ والمرجان، والياقوت والذهب والفضة، وكانت بعواميد، ولذلك سُميت (ذات العماد)، وكان لهذه البلد ملكان من أولاد الملك النمروذ، شديد وشداد، طغوا واستعمروا البلاد، وفتحوها وكانوا قوماً ظالمين، مات شديد وبقي شداد، وكان شداد كثير قراءة الكتب القديمة فقرأ عن جنة الله تعالى، فقال بكفر إنه سوف يبنى له جنة في الأرض ليعيش فيها مثل جنة الآخرة، فجمع قهرماناته، وأرسل رسائل لملوك كل البلاد، كي يعطوا لقهرماناته جميع الجواهر والذهب والفضة لديهم، وبالفعل جمعوا كل الجواهر والذهب والفضة، وبنوا مدينة «إرم ذات العماد»، واستمر بناؤها ٣٠٠ عام، وعملوا حولها حصوناً، كل حصن حوله ١٠٠٠ قصر، وكل قصر عليه ١٠٠٠ علم، وكل علم عليه حارس، وكان بكل قصر وزير، وحين جاء شداد وقومه ليعيشوا فيها هلكوا جميعاً بالصيحة، ولم يعش فيها أي شخص. سبحان الله العظيم.

ولا تنسوا الفضل بينكم



الطلاق لغة: التخلي، والإرسال، والترك، والابتعاد، أما شرعاً: فهو إنهاء الرابطة الزوجية وانفصالهما ضمن قواعد وأحكام الديانة التي يعتنقها الزوجان، ويتطلب ذلك إثبات حل الرابطة الزوجية بإجراءات رسمية وقانونية، ومن الممكن أن يكون ضمن اتفاق توصل إليه الزوجان أو بإرادة أحد الزوجين. وفق علماء الفقه فإنّ الطلاق هو حل لعقد الزواج، وقد يكون بنية صريحة مع لفظ صريح أو الكناية، وكل كلمة تدلّ على الطلاق تعني وقوع الطلاق. أنواع الطلاق أباحت الشريعة الإسلامية الطلاق؛ حيث يحقّ للزوج أن يطلق زوجته طلقتين رجعتين؛ أي إنه بعد انتهاء عدة الطلاق التي حدّتها الشريعة الإسلامية وهي ثلاثة قروء (ثلاث حيضات أو ثلاث شهور) يجوز للزوج أن يُرجع زوجته المطلقة إلى عصمته، ويكون هذا الحكم على غير المرأة الحامل، أما المرأة الحامل فإن عدتها تنتهي عند وضع مولودها

وللطلاق عدة أنواع وهي:

ومن أحكام الطلاق البائن بينونة صغرى: منح الإسلام الزوج الحق باسترجاع زوجته المطلقة طلاقاً بائناً بينونة صغرى بعقد ومهر جديدين لكن دون الحاجة إلى الزواج من غيره، وكما يشترط رضا الزوجة، وذلك في حال عدم انتهاء مدة العدة (ثلاثة قروء). سلب الإسلام من الرجل حق استرجاع زوجته المطلقة طلاقاً بائناً بينونة صغرى بعد انتهاء مدة العدة، ويدخل بذلك الطلاق ضمن أحكام الطلاق البائن بينونة كبرى. الطلاق البائن بينونة كبرى: يفسخ هذا النوع من الطلاق الرابطة الزوجية نهائياً، ويزيلها، ولا يحلّ للزوج أن يسترجع زوجته التي طلقها ثلاثاً إلى عصمته إلا في حال أن تتزوج من رجل آخر دون اتفاق لأن ذلك يدخل في نطاق الحرام، وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن من يتزوج بامرأة ثم يطلقها ليحللها لمطلقها الأول باليس المستعار.

طلاق القاضي: وهو أن يقوم القاضي الشرعي بتطبيق الزوجة التي غاب عنها زوجها ولا يُعرف مصيره، مثل أن يسافر دون أن تعلم عنه أي معلومات لفترة طويلة، أو أسيراً، أو مختطفاً، أو مفقوداً في حرب، أو أن يكون الزوج قد ترك أسرته وزوجته هجراناً دون أيّ اتفاق مسبق بينهما. الخلع: وهو أحد أنواع الطلاق؛ وهو افتداء الزوجة نفسها بالمال، أي إنه يكون ذلك بموجب اتفاقية

الطلاق الرجعي: معنى الطلاق الرجعي، هو أن يكون ما زال من الممكن للزوج أن يرّد زوجته ويسترجعها إلى عصمته، أي بما معناه يمكنه تدارك الموقف والعودة عن الطلاق، وهذا النوع من الطلاق لا يحلّ عقد الزواج ويبقى الطلاق ضمن الرجعي إذا استرجع الرجل زوجته سواء بالقول أو الفعل، أما في حال انقضاء ثلاثة قروء، ولم يعيدها فإنّ الطلاق دخل في حكم البائن بينونة صغرى. وخلال عدة الطلاق الرجعي إذا مات أحد الزوجين ورثه الآخر طالما عدة الطلاق لم تنقض، وتكون النفقة في هذه الفترة واجبة على الزوج، بمعنى أدق فإنه بما أن الزواج قائم يبقى كل شي قائم. ويشار إلى أنّ الطلاق الرجعي يعتبر طلاقاً أولى، أي إنه في حال وقوع طلقتين أخرتين تنتهي الرابطة الزوجية نهائياً، ورجوع الزوجين لبعضهما لا يحوّ أثر الطلقة الواقعة، وتقضي عدتها في بيت الزوجية.

الطلاق البائن بينونة صغرى: وهو أن يرمي الزوج على زوجته يمين الطلاق لمرة واحدة أو مرتين أي دون الثلاث طلاقات، ويدخل الطلاق ضمن حكم البينة الصغرى في حال عدم مراجعتها خلال العدة، وفي حال نطق الزوج بالطلاق ثلاث مرات أو قال لزوجته أنت طالق بالثلاثة وكان ذلك في نفس المكان والوقت فإنّ ذلك يُحتسب بمثابة طلاق واحدة فقط،

أساس الاحترام والود المتبادل لضمان استمرار الرابطة الزوجية، وقوامها، وبالتالي بناء أسرة متماسكة، وإذا فُقد هذا العنصر فإن العلاقة الزوجية ستصبح في مهب الريح ومؤهلة للانتهاء في أي لحظة. مجالس السوء: قد يكون لجلساء السوء التأثير على أحد الزوجين وإقناعه بفكرة الطلاق، أو إدخال المشاكل إلى الحياة الزوجية. النظرة إلى الحياة الزوجية. سوء اختيار الزوجين لبعضهما: عند إقدام الرجل على الزواج عليه أن يتروى في اختيار زوجته، وكذلك الزوجة، فيجب أن يكون بينهما تكافؤ فكري واجتماعي، وإلا ستبدأ المشاكل بالظهور مع الاحتكاك بينهما. العقم: يكون العقم أحياناً سبباً رئيسياً لإنهاء الحياة الزوجية، نظراً لرغبة أحد الأزواج بالإنجاب في حال عدم وجود مشاكل لديه في الإنجاب وكانت المشكلة بالطرف الآخر

يبرمها الزوجان، وتتضمن شرطاً بأن تحصل الزوجة على الطلاق مقابل دفع مبلغ من المال للزوج، وتنتهي على إثرها الرابطة الزوجية، ويكون هذا النوع من الزواج بمثابة تنازل الزوجة عن جزء من حقها في مهرها المسجل في عقد الزواج، وجاء هذا النوع من الطلاق في الشريعة الإسلامية إنقاذاً للمرأة المظلومة لتتخلص من كدر الحياة التي لا تطيقها مع زوجها.

حكم الطلاق يُعتبر الطلاق من أبغض الحلال عند الله، وفي الكتاب والسنة هو جائز عند وجود ضرورة ملحة له، وقد اتفق العلماء بالإجماع على مشروعيتها، ويكون حكمه بالحالات التالية: مباح: إذا كانت المرأة ذات خلق سيء، أو ناشز أو إحاق الضرر بالزوج بمعاشرتها، أو كان نفور بينهما أو كان الزوج ظالم سئ الخلق. مستحب للضرر: ويكون مستحباً في حال إذا كان استمرار الرابطة الزوجية سيلحق الضرر بالزوجة فيستحب وقوع الطلاق لإزالة أثر الضرر.

حرام: إذا كان الطلاق خلال فترة حيض المرأة، ويعتبر طلاقاً بدعياً. مكروهاً: إذا كان دون وجود سبب ملح أو مقنع. واجباً: في حال اتفق أهل الزوجين على وجوب وقوع الطلاق لعدم إمكانية إصلاح الرابطة الزوجية بينهما. حكمة مشروعية الطلاق التخلص من الحياة التي تشوبها المشاكل الزوجية والتي لا حل لها. العجز عن إصلاح الزوجين أنفسهم. القضاء على المفاصد التي قد تنشأ بسبب عدم اكتمال شروط الحياة الزوجية السليمة. أسباب الطلاق التفكك الأسري: تعتبر الأسرة اللبنة الأولى في المجتمع، ونواته، إلا أن بعض الآباء والأمهات يعتبرون أن دورهم يقتصر على توفير الطعام والشراب والملبس فقط، ويهملون الجانب التربوي والتعليمي؛ فالأسرة تعتبر المعلم الأول للطفل ومصدر إلهام للأخلاق والعادات والتقاليد الحسنة، ومن يفتقر إلى القدرة على التربية والاهتمام بالأسرة يفكر بالطلاق دون أن يكثرث للأسرة، فالابتعاد والانشغال والانتكال جعل من الأسر أكثر تفككاً، ما يجعل أمر الطلاق سهلاً للغاية. الخلاف حول القوامة: ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بأن القوامة للرجل، ومعنى ذلك أن مسؤولية الإنفاق على الأسرة وتوفير كل متطلباتها تقع على عاتق الرجل، ويكون مسؤولاً أمام الله سبحانه وتعالى يوم القيامة، وكما يتولى أمر إدارة أمور الأسرة، إلا أن رغبة بعض النساء والرجال بفرض السيطرة أدى إلى وقوع الطلاق بسبب نقص عنصري الاحترام والمودة بينهما. الافتقار إلى الاحترام: قال تعالى: «وجعل بينكم مودة ورحمة» سورة الروم، حرص الإسلام على بناء العلاقة الزوجية على

